

48 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | من لم يكمل دينه

من الأعراب | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الرابع والثمانون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - 00:00:23

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله. يشرح الكتاب في هذه

الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - 00:00:42

في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم بعد ما ذكر المؤلف النهي عن مشابهة

الكفار والمبتدعة والشياطين قال رحمه الله وقريب من هذا مخالفة من لم يكمل دينه من الاعراب ونحوهم. لان كمال الدين الهجرة -

00:01:00

فكان من امن ولم يهاجر من الاعراب ونحوهم ناقصا قال الله سبحانه وتعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل

الله على رسوله وذلك مثل ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

لا تغلبنكم الاعراب - 00:01:23

على اسم صلاتكم الا انها العشاء وهم يؤتمون بالابل وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم

العشاء فانها في كتاب الله العشاء فانها تعتم بحلاب الابل - 00:01:45

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سبق ان المؤلف رحمه

الله ذكر مخالفة اليهود والنصارى وسائر الكفار والمبتدعة - 00:02:04

نعم حتى المبتدعة من المؤمنين والمسلمين يخالفون في بدعتهم ذكر هنا ايضا صنفا اخر آآ تجب او تستحب مخالفتهم نعم. وهم من

المسلمين الا وهم الاعراب الاعراب من المسلمين فان - 00:02:32

الواجب على الاعرابي او او المستحب له اذا دخل في الاسلام ان يهاجر من البادية الى الحاضرة من اجل ان يتفقه في دين الله ولا

يبقى في البادية لانه - 00:03:03

لا يتمكن من التفقه في دين الله عز وجل وهذه الهجرة كانت واجبة في الاول كانت واجبة على الاعراب ولان لا يبقوا على جهلهم

وجفائهم فيجب عليهم ان يهاجروا او ان يهاجر منهم - 00:03:23

من يتفقه في دين الله ثم يرجع اليهم ويفقههم كما قال تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

ليتفقوها في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون - 00:03:50

الهجرة من البادية الى الحاضرة لطلب العلم والتفقه في الدين واجب او واجبة في الجملة اذا قام بها من يكفي سقط الاثم عن البقية

كانت الهجرة من البادية الى الحاضرة في الاول واجبة - 00:04:13

ولهذا الله سبحانه وتعالى قال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا والمراد بالولاية هنا الميراث فكان

في اول الاسلام الاعرابي لا يرث من المهاجر والمهاجر لا يرث من من الاعرابي - 00:04:40

ثم نسخ ذلك فقال سبحانه وتعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله مسخ مسألة الميراث وصار المسلمون يتوارثون بينهم مطلقة وانما المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث مسلم - 00:05:07

واذا فالهجرة تكون على انواع النوع الاول الهجرة من بلاد الكفار الى بلاد المسلمين وهذه امر واجب وباقي ومستمر ومن تركها مع القدرة عليها فهو متوعد باشد الوعيد قال تعالى - 00:05:37

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فالولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان - 00:06:00

لا يهتدون لا لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فالولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا. وهذه الهجرة باقية. الى ان تخرج الشمس من مغربها قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة - 00:06:22

حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تخرج الشمس من مغربها النوع الثاني الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد كفر اخر اخف من الاول يتمكن فيه الانسان من اظهار دينه كما هاجر المسلمون الى الحبشة - 00:06:46

الى ارض النصارى من الحبشة فاذا كان لا يتمكن من الهجرة الى بلاد الاسلام فعلى الاقل يهاجر الى بلد من بلاد الكفر يكون اخف ظرا من البلد الذي هو فيه - 00:07:13

النوع الثالث الهجرة من البادية الى للحاضرة المسلمين وهذه هي المقصودة هنا وهذه كانت واجبة في اول الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يوصي يوصي قواده الجهاد ان من اسلم من الاعراب فانه يخير - 00:07:33

هذا هذا نسخ لما كان واجبا في الاول. يخير اما ان يهاجر الى الحاضرة ويجاهد مع المسلمين فيكون له من المغنم مثل ما لغيره واما ان يبقى في باديته وليس له من من الفية - 00:07:58

والمغنم شيء تكون كاعراض المسلمين تكون كاعرابي المسلمين فيكون ترك وترك امرأ مستحبا والحاصل من هذا ان سكان البادية في الغالب يغلب عليهم الجفاء والكفر والنفاق فلذلك شرعت الهجرة من البادية الى الحاضرة - 00:08:20

قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدودا. ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم - 00:08:54

ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قرينة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم فالغالب على الاعراب - 00:09:19

القسمان الاولان الايتين الكريمتين الاعراب اشد كفرا ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرم. هذا هو الغالب عليهم والقسم الثالث هذا قليل فيهم وهم اهل الصدق واهل الايمان ولكن الله سبحانه وتعالى لا يظلم احدا - 00:09:39

ولا يعمم الحكم وانما عدله وحكمته سبحانه انه لا يعمم الاحكام بل انه يستثني منها من لا تنطبق عليه وهذا من عدله سبحانه وتعالى والحاصل ان التعرب فيه نوع نقص - 00:10:03

والاعرابي فيه نوع نقص ولذلك يكره التشبه بالاعراب حتى في الاسم فان الاعراب يسمون المغرب بالعشاء ويسمون العشاء بالعتمة والاسم الشرعي في المغرب صلاة المغرب وصلاة العشاء العشاء قال تعالى - 00:10:30

من بعد صلاة العشاء يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من بعد صلاة العشاء وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة وآآ وحين تظعون ثيابكم - 00:11:02

من الظهيرة من بعد صلاة العشاء وحين تظعون ثيابكم من الظهيرة. ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فجعل سماها العشاء يجب الاستئذان بعد صلاة العشاء والاعراب تسميها العتمة - 00:11:29

وتسمى المغرب بالعشاء والصواب ان المغرب تسمى بالمغرب عند غروب الشمس لانها عند غروب الشمس وان العشاء تسمى بالعشاء ولا تسمى بالعتمة ولا نتشبه بالاعراب لتسمية هاتين الصلاتين لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك - 00:11:54

نعم قال وروى البخاري عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال والاعراب تقول هي العشاء - [00:12:22](#)

فقد كره موافقة الاعراب في اسم المغرب والعشاء والعشاء والعتمة اي نعم كره موافقتهم والتشبه بهم في الاسماء فكيف بغير ذلك؟ نعم. وهذه الكراهة عند بعض علمائنا تقتضي كراهة هذا الاسم مطلقا - [00:12:37](#)

وعند بعضهم انما تقتضي كراهة الاكثار منه حتى يغلب على الاسم الاخر وهو المشهور عندنا نعم هل الكراهة متفق عليها بين العلماء لكن اختلفوا هل كراهة مطلقة او الكراهة في الاكثار من ذلك واذا قيل بعض الاحيان - [00:12:56](#)

فلا بأس بذلك لكن في الجملة نحن منهيون عن تشبه بالاعراب فيما يطلقونه على الاسماء الشرعية ما له اسم شرعي يسمى باسمه الشرعي ولا يسمى بغيره والسارع سمي المغرب بالمغرب وسمى العشاء بالعشاء - [00:13:17](#)

فلا نغير هذا الاسم ونوافق الاعراب؟ نعم وعلى التقديرين ففي الحديث النهي عن موافقة الاعراب في ذلك كما نهى عن موافقة الاعاجم نعم يعني في الجملة نحن لا ننظر للخلافة ايها اصح - [00:13:40](#)

لكن ننظر للمقصود بالنهي فيكون المقصود بالنهي هو التشبه منع التشبه بهم في ذلك سواء كان هذا اه مطلقا او كان الكثير منه فقط. نعم. احسن الله اليكم. قال المؤلف رحمه الله فصل - [00:13:56](#)

واعلم ان بين التشبه بالكفار والشياطين وبين التشبه بالاعراب والاعاجم فرقا يجب اعتباره. واجمالا يحتاج الى تفسير نعم هذه قاعدة عظيمة لما ذكر رحمه الله من تحريم التشبه بالشياطين تحريم التشبه بالكفار - [00:14:17](#)

وتحريم التشبه بالاعراب تحريم التشبه بالاعاجم ذكر ان هناك عروقا بين التشبه بالشياطين والتشبه بالاعراب والاعاجم فان التشبه بالشياطين ممنوع مطلقا ولا يستثنى منه شيء لان الشياطين كلهم شر وليس فيهم صلاح ابد - [00:14:42](#)

فلا يجوز التشبه بهم مطلقا وليس فيهم صالحون واما الاعراب ففيهم من هو صالح ومؤمن ومستقيم وكذلك الفرس والعجم فيهم من اولياء الله وفيهم من اهل العلم واهل الصلاح الشيء الكثير - [00:15:17](#)

فالتشبه بالشياطين ممنوع مطلقا وهو حرام شديد التحريم اما التشبه بالاعراب والتشبه بالاعاجم والفرس فهو اخف نظرا لما في فيهم من الصلاح يعني في بعضهم من الصلاح والصالحين فالاعراب الله جل وعلا قال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:15:43](#)

ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول اثنى الله عليهم على هذا الصنف من الاعراب ودل على ان الاعراب ليس كلهم مذموم ليس كلهم مذمومين وكذلك في الفرس والاعاجم - [00:16:11](#)

فان الله جل وعلا قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم هذا من باب المدح هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. ثم قال واخرين منهم - [00:16:37](#)

لما يلحقوا بهم يعني يثني على هؤلاء الآخرين الذين سيلحقون بهم فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم من المراد بذلك وكان عنده سلمان الفارسي رضي الله عنه وضع يده على سلمان - [00:16:59](#)

وقال لو كان الايمان بالثريا لئاله رجال من هؤلاء يشير الى سلمان وامثاله ممن اسلموا من الفرس وتعلموا وصاروا من اكابر العلماء وكبار الائمة كما يأتي ذكر تمثيل لهم فدل على ان الفرس وان العجم ليسوا مذمومين مطلقا - [00:17:21](#)

وانما فيهم من الاخيار الشيء الكثير بخلاف الشياطين فانهم مذمومون مطلقا. نعم احسن الله اليكم جزاكم خيرا. قال رحمه الله تفسير ذلك ان نفس الكفر والتشيطن مذموم في حكم الله ورسوله وعباده المؤمنين. نعم الكفر - [00:17:49](#)

واستشيطن هذا هذان مذموما مطلقا لا يستثنى شيء من الكفر والتشيطن ولا يقال ان الكفر بعضه اخف من بعض فيتساهل بل مع بعضهم وهم كلهم اعداء الله سبحانه وتعالى وكذلك - [00:18:09](#)

الشياطين من شياطين الانس والجن لا يقال ان هناك شيطان اخف من غيره بل كل الشيطنة شر ولا يستثنى منها شيء بخلاف الاعراب والفرس نعم ونفس الاعرابية والاعجمية ليست مذمومة في نفسها عند الله تعالى وعند رسوله وعند عباده المؤمنين - [00:18:26](#)

ليست مذمومة بهذا اللفظ من اجل هذا اللفظ وانما هي مذمومة بالنسبة لاهلها. نعم قال بل الاعراب منقسمون الى اهل جفاء قال الله فيهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق - 00:18:50

ورمى ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم. وقال تعالى فيهم سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتك اموالنا واهلنا فاستغفر لنا. يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد - 00:19:12 نفعا هل كان ذكر الله ذم الاعراب بسورة التوبة في هاتين الايتين الاعراب اشد كفرا ونفاقا ومن الاعراب ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر وذكر في سورة الفتح ايضا - 00:19:32

لما للاعراب فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم سيقول لك المخلفون من الاعراب اي الذين تخلفوا عن الغزو معك بادعاء العذر ان لهم عذرا يمنعونهم من الخروج وهم ليس لهم عذر - 00:19:57 سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا وكان هذا في آآ وكان هذا في صلح الحديبية تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الشدة - 00:20:19

وتأزم الامور بين الرسول صلى الله عليه وسلم وكفار قريش من اهل مكة الاعراب تخلفوا عن نصره الرسول صلى الله عليه وسلم يقولون شغلنا اموالنا واهلنا فاستغفر لنا الله فضحهم - 00:20:38 وبين السبب انه ليس شغل الاموال والاولاد وانما الذي خلفهم هو عدم الايمان والقنوط من من النصر يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا - 00:20:57

ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفع ثم بين السبب الذي اخرهم بل كانوا لا يؤمنون الا قليلا بل كانوا لا يؤمنون الا قليلا اي ان الذي اخرهم هو عدم ايمانهم او ضعف ايمانهم وليس هو عذر الاموال والاولاد وانما هو - 00:21:26 نقص الايمان في قلوبهم هذي ناحية. الناحية الثانية انهم ظنوا ان الرسول واصحابه سيقضى عليهم وانهم لا يرجعون بل ظننتم ان لا ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلبيهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم - 00:21:53

وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا يعني هالकिन هذا هو السبب السبب هو انهم ليس في قلوبهم ايمان وايضا سوء الظن بالله عز وجل وان الرسول واصحابه سيقضى عليهم ولا يرجعون ولا ينتصرون على عدوهم - 00:22:18 فضحهم الله جل وعلا وابدى مخازيهم ثم لما رأوا المسلمين سيغزون خبير وفيها الاموال وفيها المزارع وفيها الخير يقولون ذرونا تتبعكم سيقول المخلفون اذا اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا تتبعكم - 00:22:42

يريدون ان يبدلوا كلام الله كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وفيها الخير يقولون ذرونا وهو ان الذي خلفهم هما اظنهم ظنوا ان ما هناك طمع في هذه الغزوة - 00:23:08 فلما جاءت الغزوة التي فيها الطمع تقاطروا على الرسول صلى الله عليه وسلم يطلبون منه ان يخرجوا الله منعهم من ذلك عقوبة لهم على تخلفهم الاول قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل - 00:23:31

اللي منعهم الله سبحانه وتعالى فكانوا كانوا اردفوا بكلام اقبح من الاول قالوا بل تحسدوننا قال الله جل وعلا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وهذا مثل قوله في اول الايات الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله - 00:23:51 على رسوله من قبل لا يفقهون الا قليلا ثم ان الله تحداهم اذا كانوا صادقين في طلب الجهاد قل للمخلفين من الاعراب سندعون الى قوم اولباس شديد تقاتلونهم او يسلمون - 00:24:20

تقاتلونهم او يسلمون قالوا والمراد بذلك غزو اهل اليمامة غزو اهل اليمامة لما ارتدوا عن دين الاسلام واهل اليمامة هل بأس شديد فان كنتم صادقين فاذا حانت هذه الغزوة فاخرجوا مع مع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:43 تدعون الى قوم ولباس شديد يقاتلونهم او يسلمون. فان تطيعوا يؤتيكم الله اجرا حسنا. وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما فهذه الايات كلها في هذا السياق مما يدل - 00:25:07

على ان الاعراب عندهم نقص ايمان وعندهم سوء ظن بالله سبحانه وتعالى وعندهم جشع وطمع نعم احسن الله اليكم شيخنا قال رحمه الله منقسمو الى اهل جفاء وذكر الايات - [00:25:27](#)

والى اهل ايمان وبر قال الله فيهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله جل وعلا لا يظلم احدا - [00:25:46](#)

فلما ذم الاعراب وذكر مخازيهم استثنى منهم اهل الايمان فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله من يؤمن بالله واليوم الآخر هذا في مقابل اشد كفرا ونفاقا ويتخذ ما ما ينفق قربات عند الله في - [00:26:02](#) مقابل يتخذون ما ينفقون مغرما ويتخذ ما ينفق مغرما يعني خسارة يعتبرونه خسارة وغرامة ولا يعتبرونه قربة وطاعة لله سبحانه وتعالى ويتربص بكم الدوائر ينتظر بكم حتى اذا حصلت عليكم هزيمة - [00:26:27](#)

فانه يكون مع عدوكم. عليكم عليكم وينتظر بكم الدوائر فهذه هذه طبيعة الاعراب في الغالب وان كان منهم من يرزق الايمان فتختفي فيه هذه الطبيعة وهذه السجية وتزول ويحل محلها - [00:26:51](#)

الايمان والله لا يظلم احدا سبحانه وتعالى فمن الاعراب من هو من اهل الصدق ومن اهل الايمان والثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المؤمنين من بعده - [00:27:14](#)

وهذا شيء مشاهد. نعم. هذا شيء مشاهد الى وقتنا الحاضر الاعراب فيهم رجال وفيهم مؤمنون وفيهم مجاهدون نعم وفيهم فقهاء في دين الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم شيخنا جزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي - [00:27:28](#) الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم شكر الله لشيخنا الشيخ صالح بن فوزان الفوزان وتكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع - [00:27:48](#)

هذه في الختام تحية اخي مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلتاقم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:04](#)